



شومر

الجزء الاول والثاني - المجلد السادس والاربعون

الدار التراثية ١٤٦ اغالق

اكرام فاتح / منقب آثار

المقدمة

إن لمدينة كركوك وقلعتها مكانة كبيرة من الناحية الحضارية في السجل التاريخي لهذا القطر العربي، نمت وازدهرت منذ أقدم العصور التاريخية، وعانت في الفترات التي عانت بها بقية أجزاء هذا القطر، وعادت وازدهرت في ظل وحدته.

تقع مدينة كركوك مركز محافظة التأميم في المنطقة الشمالية من القطر، موقعها على خط طول ٤٤ درجة و ٣٨ دقيقة شمال خط الاستواء، سكانها حالياً حوالي ٨٠٠ ألف نسمة، ومساحتها تبلغ ٩٤٢٦ كيلومتر مربع، مقسمة الى ثلاثة اقصية، تتبعها احدى عشرة ناحية، وتعد مدينة كركوك من المدن العراقية الكبيرة، ومن اعرقها في شمال قطرها الحبيب، وهي مدينة النار الازلية ومدينة التأميم الخالدة، وهي قائمة وسط هضبة قليلة الارتفاع، تشرف على سهل منحدر الى الجنوب، وتحيط بها من الشمال والشمال الشرقي والشمال الغربي سلسلة تلال، على سفوحها منابع غزيرة للنفط، وقد ذكرت المصادر الاشورية انها مركز لعبادة الاله «أدد» اله الرعد والامطار، كما ورد ذلك على مسلة النصر التي اقامها ملك بابل غير معروف، والذي دون فيها فتح ارباخا، أن كركوك بهذه الكلمات (دخلت كيرخوا ارباخا وقبلت اقدام الاله أدد واعدت تنظيم البلاد) يظهر من ذلك بان كيرخوا ارباخا ربما تعني المعبد او قد تكون القصر الرئيسي ايضا.

وليست مدينة كركوك هي المنطقة الاثرية الوحيدة في المحافظة، بل انها تقع في اقليم نشأت فيه عدة مراكز حضارية من عهود متعددة من حضارة وادي الرافدين القديمة، ومنها منطقة نوزي يورغان تبة الحالية، التي كانت أحد هذه المراكز في الالف الثاني قبل الميلاد، وتل الفخار وماحوز وداقوق، اما المدينة

القديمة، المعروفة اليوم بأسم القلعة فتقع فوق مستوطن اثري قديم، واسمه، في اللوح المستخرجة منه بأسم ارباخا، وحرف حديثا الى عرفة وهي تسمية تطلق حالياً على حي العمال الجديد التابع لشركة النفط ويرقى تاريخ هذه اللوح الى الالف الثاني قبل الميلاد، عثر عليها في سفح التل صدفة عام ١٩٢٢ الا ان اقدم ذكر لارباخا يعود الى عهد الملك حمورابي، وفي جغرافية بطليموس القرن الاول قبل الميلاد نجد ان التسمية هي كرخورا (حين ذكر ان المسافة بين اربيل وكرخورا هي مسيرة يومين وان الاسكندر مر بها بعد موقعة اربيل ووصفها بموقع النفط المشتعل).

وقد ذكرها ياقوت الحموي المتوفي سنة ٦٢٦هـ في معجمه باسم كرخيتي، وبانها في وطيء من الارض الحصينة بين داقوق واريل، رآها على شكل تل عال، وجاء اسم كوخيتي والكرخيتي في الحوادث الجامعة في القرن السابع للهجرة، وذكرها ابن الاثير (٥٥٥ - ٦٣٠هـ) في كتابه الكامل ايضا، باسم الكرخيني. كما عثر في منطقة عرفة عام ١٩٤٨ على اثار تعود الى عصر فجر السلالات السومرية ٢٩٠٠ قبل الميلاد وهي ادوات نحاسية وأواني فخارية اثناء حفر الأسس لحي العمال.

وقلعة كركوك تقع في الصوب الكبير من مدينة كركوك الحالية شرقي نهر الخاصة، وشكلها العام دائري تقريبا، وترتفع عن مستوى سطح الارض المجاورة حوالي (١٨) مترا تنحدر نحو جوانبها بشكل تدريجي نحو الاسفل ولها اربعة مداخل رئيسية وهي:-
طوب قابو

وداش قابو (الباب الحجرية)

ويدي قزلقر (سبع بنات)

ومدخل سوق الحلوجية:

وتضم ثلاثة محلات هي: محلة حمام

ومحلة اغالق

ومحلة ميدان

وتضم ٧٩٧ دار عدد نفوس ساكنيها ٤٦١٤ شخصا.

وتضم عدداً من الابنية الاثرية، منها مئذنة جامع النبي دانيال، والجامع الكبير «اولو جامع» وألقبه «خضراء» وجامع العريان، كما تضم عدداً من الابنية والبيوت التراثية المتميزة بعقودها واقبيتها وزخارفها الجصية «نباتية وهندسية» وكذلك ابوابها وشبابيكها الموطرة بالرخام مزخرفة. ولا شك في ان قلعة كركوك يمكن أن تكون مركزاً كبيراً للسياحة والفعاليات الثقافية مع الاحتفاظ بالشكل العام للقلعة وإزالة بعض اجزائها مع الاحتفاظ ببعض المباني السكنية الجميلة ذات الطابع السياحي، ويمكن استغلال المباني التراثية المنجزة صيانتها كمتاحف للفن والصناعات الشعبية ومؤسسات ذات صلة بالثقافة والتاريخ الاسلامي، وكما يمكن ترفيها كما يمكن جعل بعض الدور الجميلة كفنادق سياحة، ولا بأس من دمج بعضها ببعض الآخر لتوسيعها كما ولا بد من تثبيت المحيط الخارجي للقلعة ببناء جدران سائدة له.

كما ومن الضروري جداً الإبقاء على اجزائها كاملة بعد صيانتها. ولا شك ان مثل هذا العمل الضخم يتطلب تضامناً جهود كبيرة لا تقع على عاتق دائرة الآثار والتراث وحدها، بل يجب ان تشارك وبصورة جدية كل من السياحة وبلدية كركوك والماء والمجاري والكهرباء وكافة الجهات المعنية الاخرى. وهذا يتطلب استملاك كامل مباني القلعة وإخلائها لتتمكن الجهات المنفذة للمشروع من حرية العمل.

الدار التراثية المرقمة ١٤٦ / اغالق

يقع هذا البيت، التراثي في الجهة الشرقية من القلعة، ويعرف حديثاً باسم منزل (سيد فاتح) العقار المرقم ١٤٦ / اغالق. ويرتسم هذا البيت في المنطقة المعروفة في قلعة كركوك بأسم (محلة اغالق)، وسميت اغالق نسبة الى اغنياء وذوات القلعة حيث كانوا يسكنون في هذه المحلة.

باشرت الهيئة بالعمل في هذا البيت عند اواسط شهر كانون الاول عام / ١٩٨١ (انظر مقطع أ) يبين غرف الطابق الارضي والقاعة الكبيرة والسرداب وغرف الطابق العلوي والدرج الذي

يرتقي الى السطح.

التخطيط العماري والبناء لهذا البيت :

يعتبر هذا البيت من الدور التراثية المتميزة في قلعة كركوك من ناحية الطراز المعماري والزخارف المنحوتة على الجص ملونة واخرى مرسومة بالالوان. منها نباتية الشكل ومنها هندسية الشكل، واشترطت تخطيطاً يحيط بقسم من الغرف. يحتل البيت تخطيطاً هندسياً غير منتظم الشكل مساحته الاجمالية (٢٥٢م^٢).

انظر المخطط رقم (١)

يتكون البيت من طابقين :-

اولاً: الطابق الارضي.

ثانياً: الطابق العلوي.

١ - الطابق الارضي :- يتكون من قسمين :-

أ - القسم المتقدم.

ب - القسم الثاني.

أ - القسم المتقدم:

انظر المخطط رقم (٢).

١ - مدخل الدار: يتكون مدخل الدار من واجهة مستطيلة الشكل (٥٠م × ٢م) يليه قوس غير نافذ مدبب الشكل، ثم يليه اطار مستطيلة الشكل ومن ثم باب الدار على شكل نصف دائري. ويتكون من طلاقة كبيرة مصنوعة من الخشب ومزخرفة بأربعة صفوف من مسامير حديدية كبيرة افقية وفي اعلاه مدقة حديدية مصنوعة على شكل يد انسان مغلق. ويغلق من الخارج بواسطة مفتاح حديدي كبير. ومن الداخل بواسطة مفتاح خشبي كبير.

٢: الطارمة:

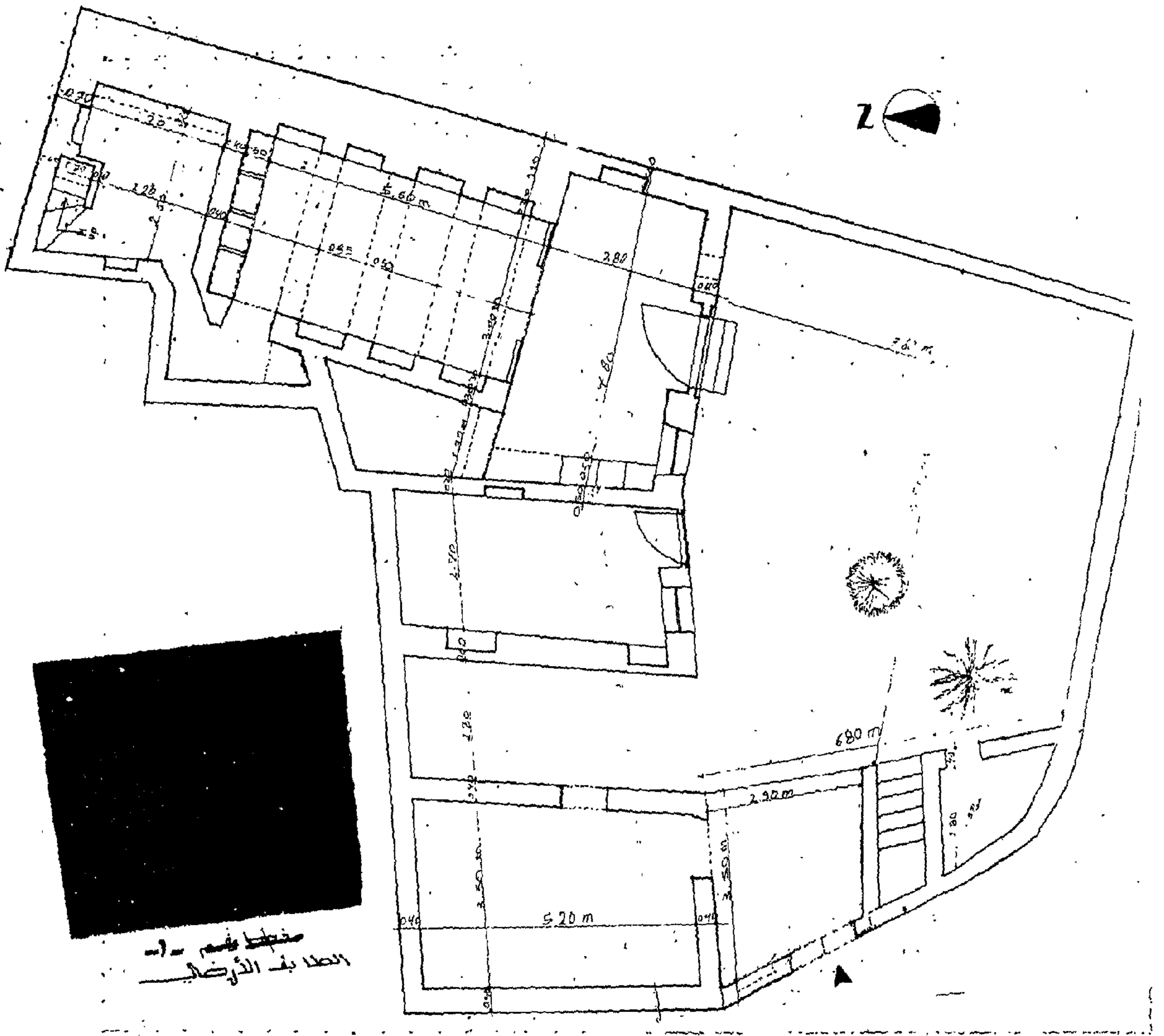
(المخطط رقم ١).

ويلي المدخل طارمة البيت مباشرة مساحتها (٥٠م × ٢م) وارتفاعها ٢م - وفي يسار الداخل مباشرة توجد حنية تعلوها قوس نصف دائرية تشرف على الطارمة مباشرة ومن يمين الداخل، يوجد سلم يرتقي الى الطابق العلوي.

٣ - غرفة الاسطبل:

(انظر المخطط رقم ١)

وفي اقصى يسار الداخل الى الدار توجد غرفة يطل مدخلها على الطارمة مباشرة، مساحتها (٢٠م × ٣م) ومسقفه بقبو



مخطط رقم (١) الطابق الارضي

٥ - غرفة الحريم:

المخطط رقم (١)

تلي غرفة الخدم غرفة الحريم ومساحتها (٢٤٠ × ٢٠ م) مسقفة بقبو نصف دائري ويحتوي كل من جدارها الشرقي والغربي على اربعة طاقات مزخرفة بزخارف نباتية وفي يسار الداخل يوجد شبك تراشي يطل على الصحن مباشرة.

ب - القسم الثاني: المخطط رقم (١).

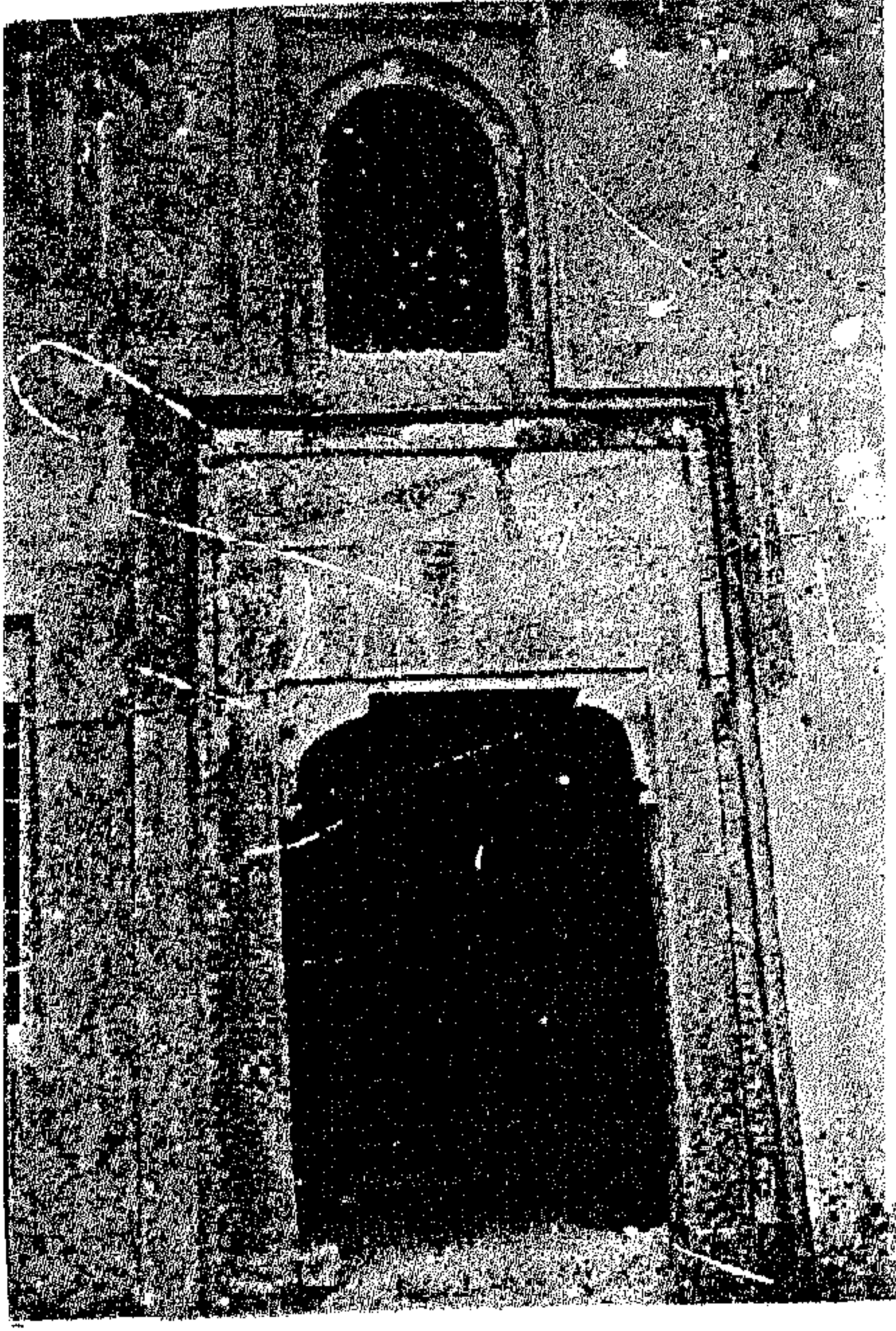
ويحتوي هذا القسم على البيت الكبير (القاعة التراثية).

نصف دائري وفي وسط جدارها الشرقي، يوجد مدخل ينفذ الى غرفة الخدم. وسميت بغرفة الاسطبل لكونها كانت تستعمل كلاسطبل فعلا للدواب.

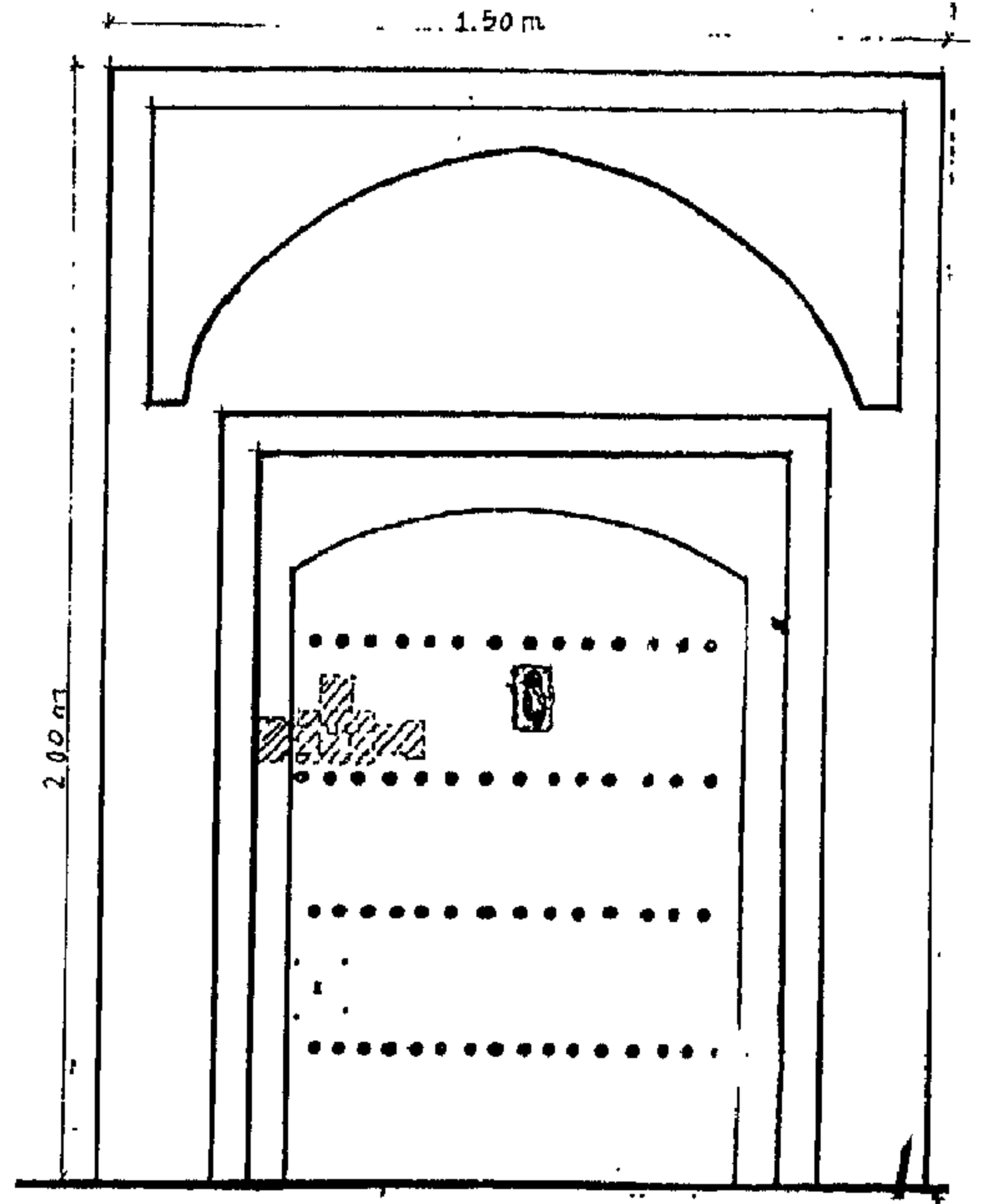
٤ - غرفة الخدم:

انظر المخطط رقم (١)

مساحتها (٢٢٠ × ٢٠ م) ومسقفة ايضا بقبو نصف دائري وهي خالية من الزخارف وترتبط بغرفة الاسطبل بباب في جدارها الغربي. كما ولها باب رئيسي يشرف على فناء الدار مباشرة. وسميت بغرفة الخدم لكونها كانت تستعمل من قبل خدم الدار.



صورة رقم (١)



مخطط رقم (٢)

د - يان كوز (غرفة جانبية).
هـ - كوشك: وهي غرفة تقع فوق الجانبية، يرتقي إليها بواسطة درج ابتداء من العتبة. ومن الجدير بالذكر ان هذه المصطلحات قد استخدمت في جميع الدور التراثية في قلعة كركوك.

أ - العتبة

مستطيلة الشكل تقريبا مساحتها (٤ر٨٠ × ٢ر٨٠ م) في جهتها الشرقية سلم يؤدي الى سرداب كبير. اما في الجهة الغربية فهناك درج يؤدي الى كوشك، ويشكل الجزء الاسفل من السلم المؤدي الى (الكوشك) اربع فجوات تعرف بـ «شقلات» وكانت تستخدم لغرض خزن المواد الخفيفة فيها. وسقف العتبة زخرف بزخارف نباتية جميلة على تشكيل دائري.

ب - در «القاعة الكبيرة» المخطط رقم (١).

مساحتها (٣ر٠ × ٥ر٦٠ م) مستطيلة الشكل وسقفها يتكون من خمسة عقود مدببة منفوخة مكونة شكل قبو مزخرف بأشكال نباتية متنوعة الصورة رقم ٣ وبين كل عقدين حنية،

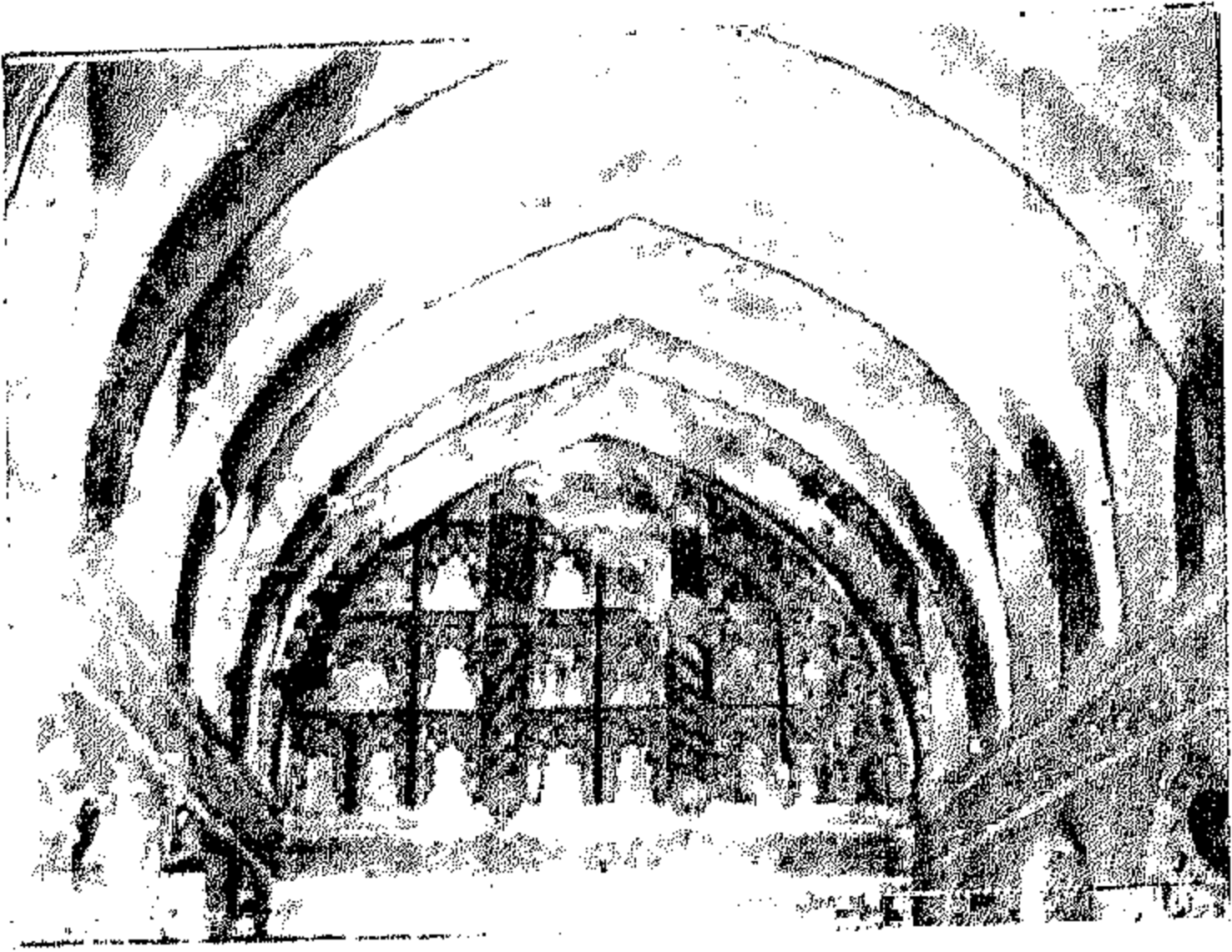
هذا البيت له مدخل جميل مؤطر بالمرمر المزخرف بزخارف نباتية وهندسية محفورة، وبأشكال منتظمة جميلة جدا ويعلوه شبك تراثي جميل يطل على الصحن، ومؤطر بإطار مرمرى خالٍ من الزخارف وكتيبة الشباك مصنوعة من حديد حلزوني الشكل (الصورة رقم ١) وللبيت التراثي باب خشبي كبير مزخرف بأربعة صفوف افقية بمسامير حديدية كبيرة وهناك حنية في القسم العلوي من مدخل البيت التراثي الذي يطل على العتبة مباشرة مزخرفة بزخارف نباتية جميلة جداً يتوسطها تاريخ البيت التراثي وهو (١٣١٨) هـ وفي يسار الداخل مباشرة شبك تراثي مؤطر بالرخام وقد زينت الجهة العلوية منه بزخارف نباتية جميلة جداً، ويطل على الصحن مباشرة (المخطط رقم ١) كما وان هناك في يمين الداخل شبكاً تراثياً مؤطراً بالرخام يشرف على الصحن واستعمل لإضاءة السرداب.

وهناك خلف باب البيت الكبير مكان خصص لوضع الشموع لغرض الاضاءة في الليل، يسمى بـ (جراغليغ) ويحتوي هذا البيت على الاقسام التالية:

أ - العتبة (مجان).

ب - در (قاعة كبيرة).

ج - سرخانة (مخزن).



صورة رقم (٤)

الشمالي الغربي للبيت الكبير واستخدمت من حيث الوظيفة مخزناً لوضع المواد، وسقفها على شكل قبو وفيه سلم يرتقي الى (كوشك).

د - يان كوز «غرفة جانبية»

مستطيلة الشكل مساحتها (١٩٣٠ × ٣م) وتسمى بالغرفة الجانبية لكونها تقع بجانب البيت الكبير وهي ذات سقف على شكل قبو خالية من أية زخارف مدخلها يطل على العتبة مباشرة.

هـ - كوشك

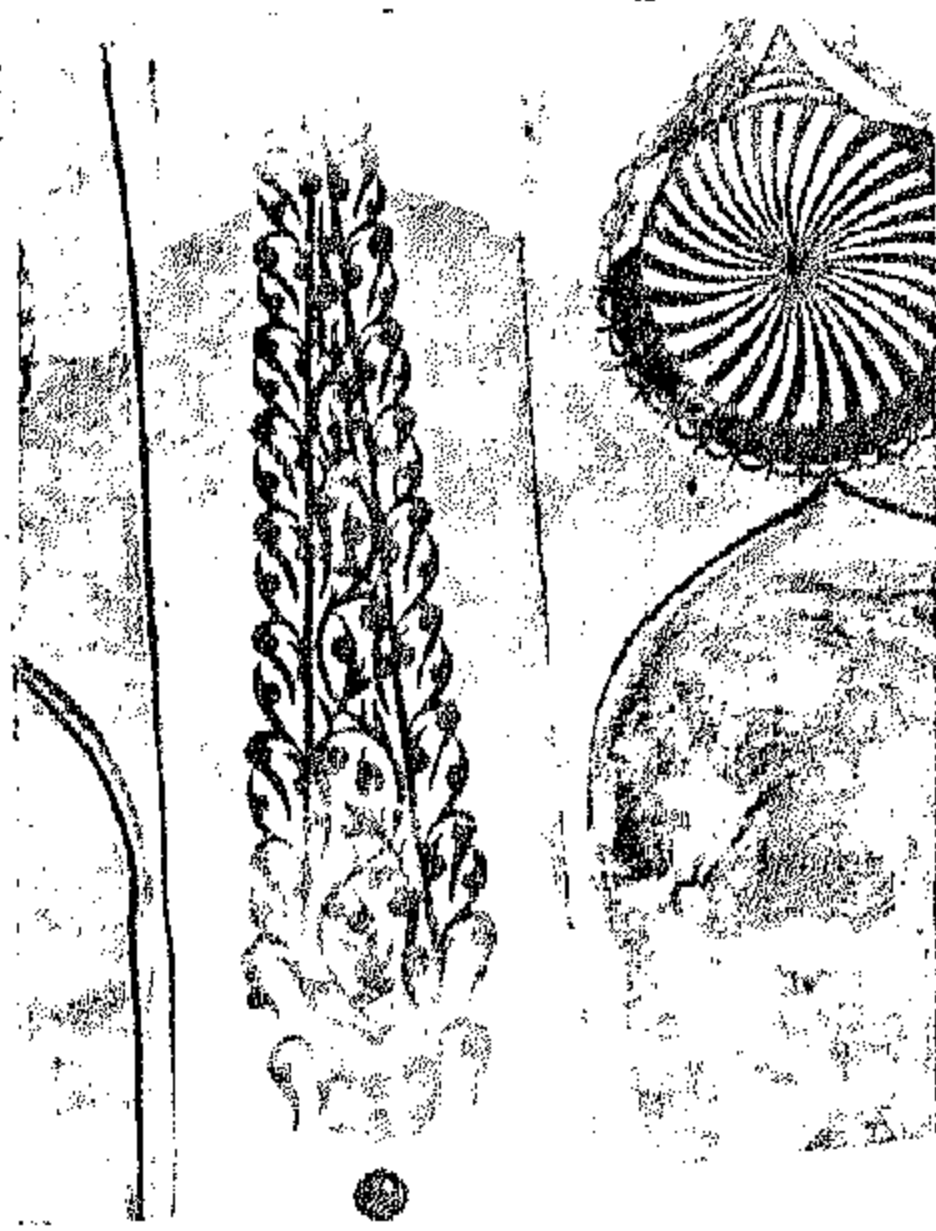
المخطط رقم (٤).

مستطيلة الشكل تقريباً (١٩٠ × ٣م) ويرتقي اليها بواسطة سلم يقع في الجهة الغربية من العتبة مدخله قائم على قوس مدبب وسقفها مرتبط باحدى غرف الطابق الثاني بواسطة مدخل يقع عند نهاية جدارها الشمالي الغربي.

السرداب

المخطط رقم (٥).

مساحته (٤٥م) يمكن النزول اليه بواسطة سلم يتكون من عشر درجات يقع عند الجهة الشرقية من العتبة اي من عند يمين الداخل الى البيت الكبير مباشرة. ويأخذ السرداب شكل البيت التراشي تقريباً لكونه تحته مباشرة ويتكون من ساحة امامية يمكن تسميتها بالعتبة مساحتها (٢٠ × ٣١٠م) وهناك



صورة رقم (٣)



صورة رقم (٢)

كانت تستعمل لغرض وضع مواد الزينة فيها. ويحتوي كل من الجدار الجنوبي الشرقي والشمالي الغربي على اربع حنيات مزخرفة بزخارف نباتية بديعة وفي نهاية الجدار الشمالي الغربي باب يؤدي الى غرفة تعرف بأسم (سرخانة) اي المخبأ.

وزين الجدار المقابل لمدخل البيت الكبير بزخرفة جميلة على شكل مشكاة مقسمة الى اربعة صفوف افقية الصف الاول يحتوي على ثماني مشاكي والصف الثاني على ست مشاكي والصف الثالث كذلك ست مشاكي والصف الرابع على مشكاتين وفي وسط هذين المشكاتين وعند الجهة العليا هناك عبارة «ما شاء الله».

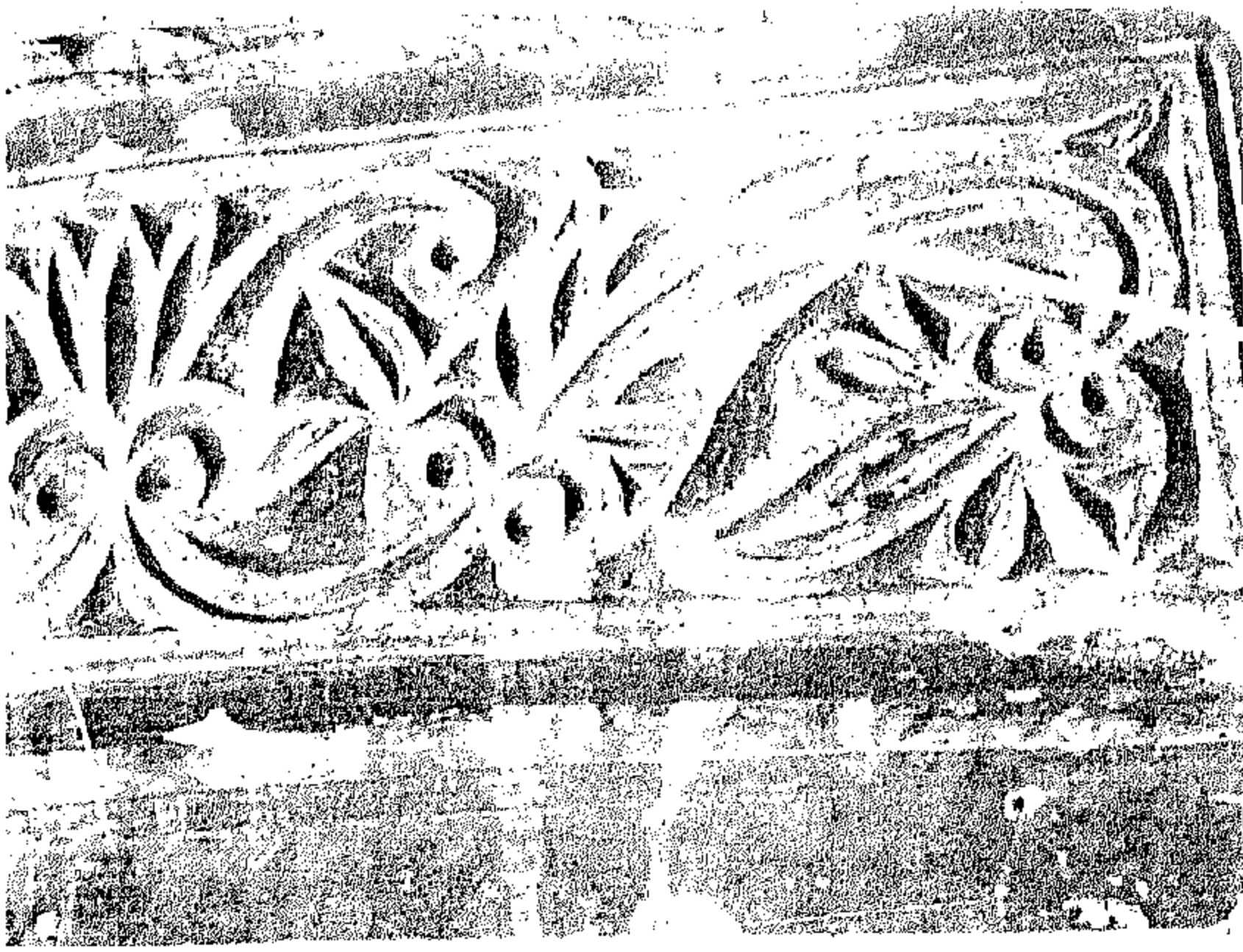
وقسمت الى ثلاثة اقسام بواسطة عمودين مزخرفين نهايتاهما مدببتان. (الصورة رقم ٤).

وفي هذا الجدار يوجد اربع فجوات تسمى بـ «شكلات» ونستعمل لوضع المواد فيها. ويحيط بجدران البيت الكبير شريط زخرفي نباتي الشكل وبعرض ٢٥ سم «الصورة رقم (٤) والصورة رقم (٥) وعلى جانبي مدخل (الدار) المضيف مسندان احدهما ملاصق للجدار الشرقي والاخر ملاصق للجدار الغربي معمول من الحجر مزخرف بزخارف محفورة جميلة تطلان على العتبة (المخطط رقم ٢).

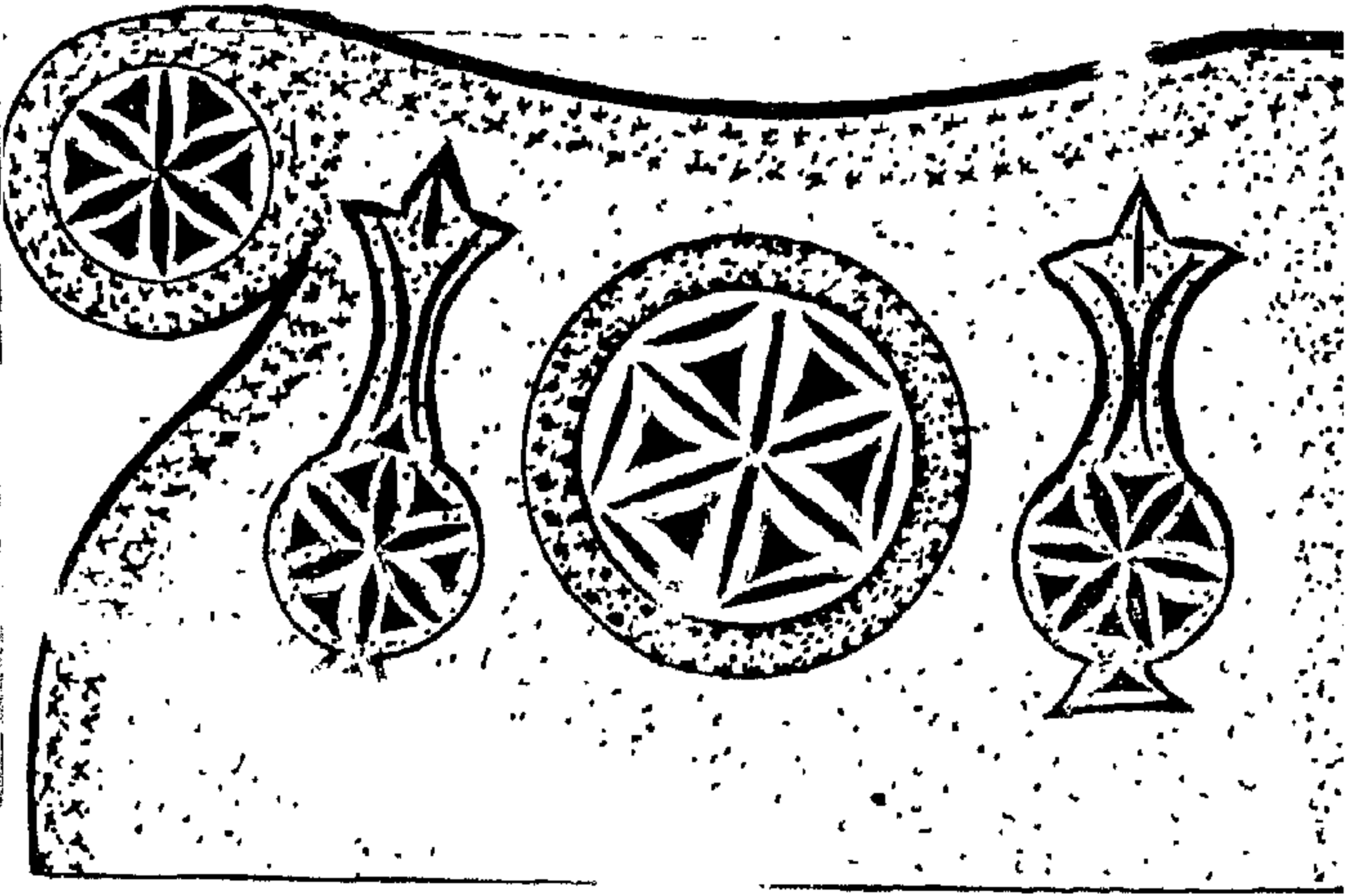
ج - سرخانة «مخزن».

المخطط رقم (١).

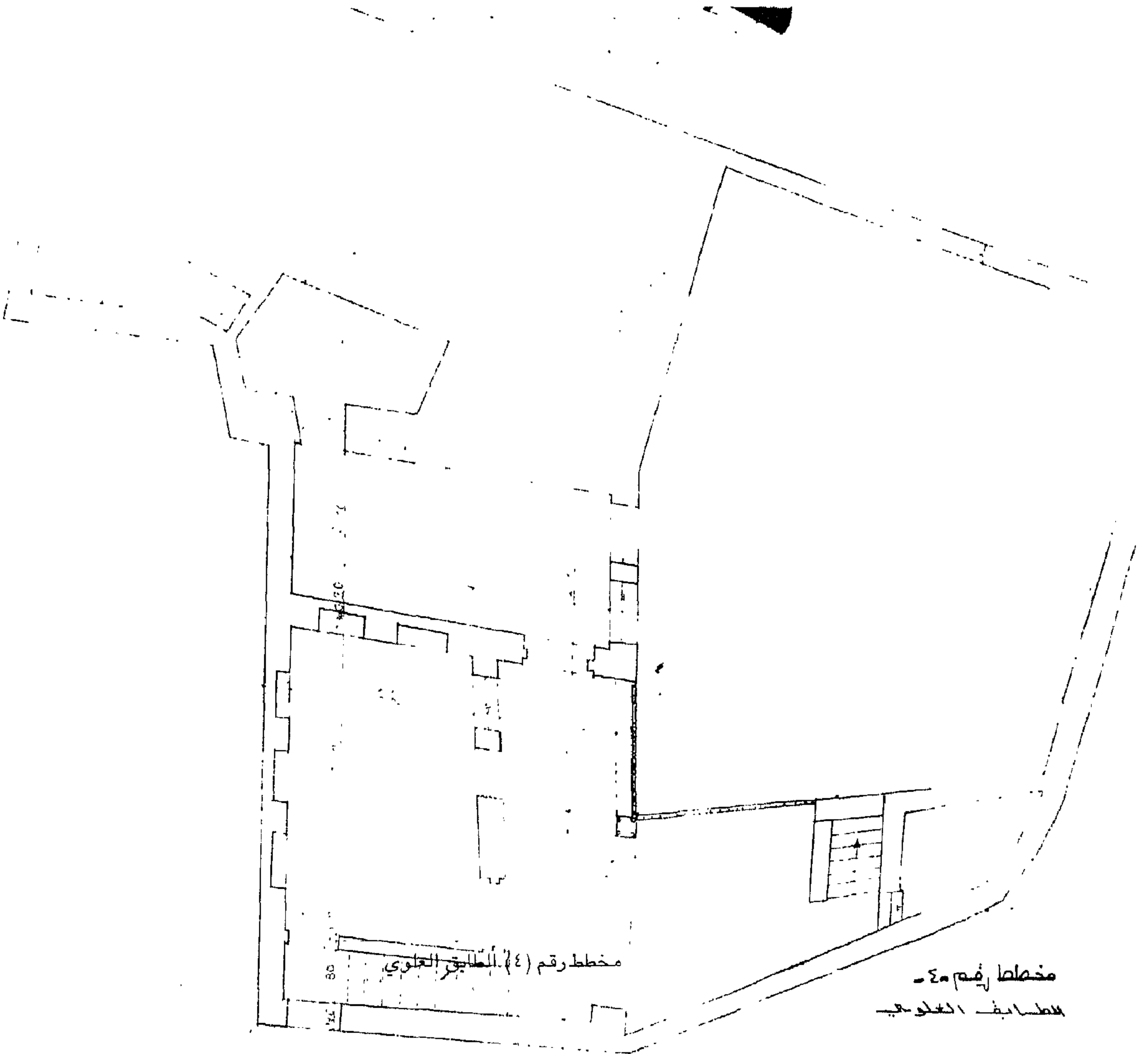
مساحتها (٥٠ × ٢٠م) يقع مدخلها عند نهاية الجدار



صورة رقم (٥)



مخطط رقم (٢)



مخطط رقم (٤) الطابق العلوي

مخطط رقم ٤ -
الطابق العلوي



صورة رقم (٦)

طارمة تشكل حرف (٧) الانكليزية ومساحتها الاجمالية (٢٢٥م^٢) وتطل على الفناء الكبير يشكل حرف (L) الانكليزية وجهتها الامامية التي تشرف على الفناء الكبير، وضع فيها سور حديدي تراشي حلزوني الشكل. والطارمة قائمة على قوسين نصف دائريين تقومان على عمود مرمرى مضلعة الشكل ويتكون من ثمانى طبقات كما وان احد الاقواس يشرف على الصحن والثاني يشرف على الطارمة وتطل على الطارمة غرفتان باتجاهين مختلفين.

أ - غرفة افقية.

ب - غرفة عمودية.

أ - الغرفة الافقية:

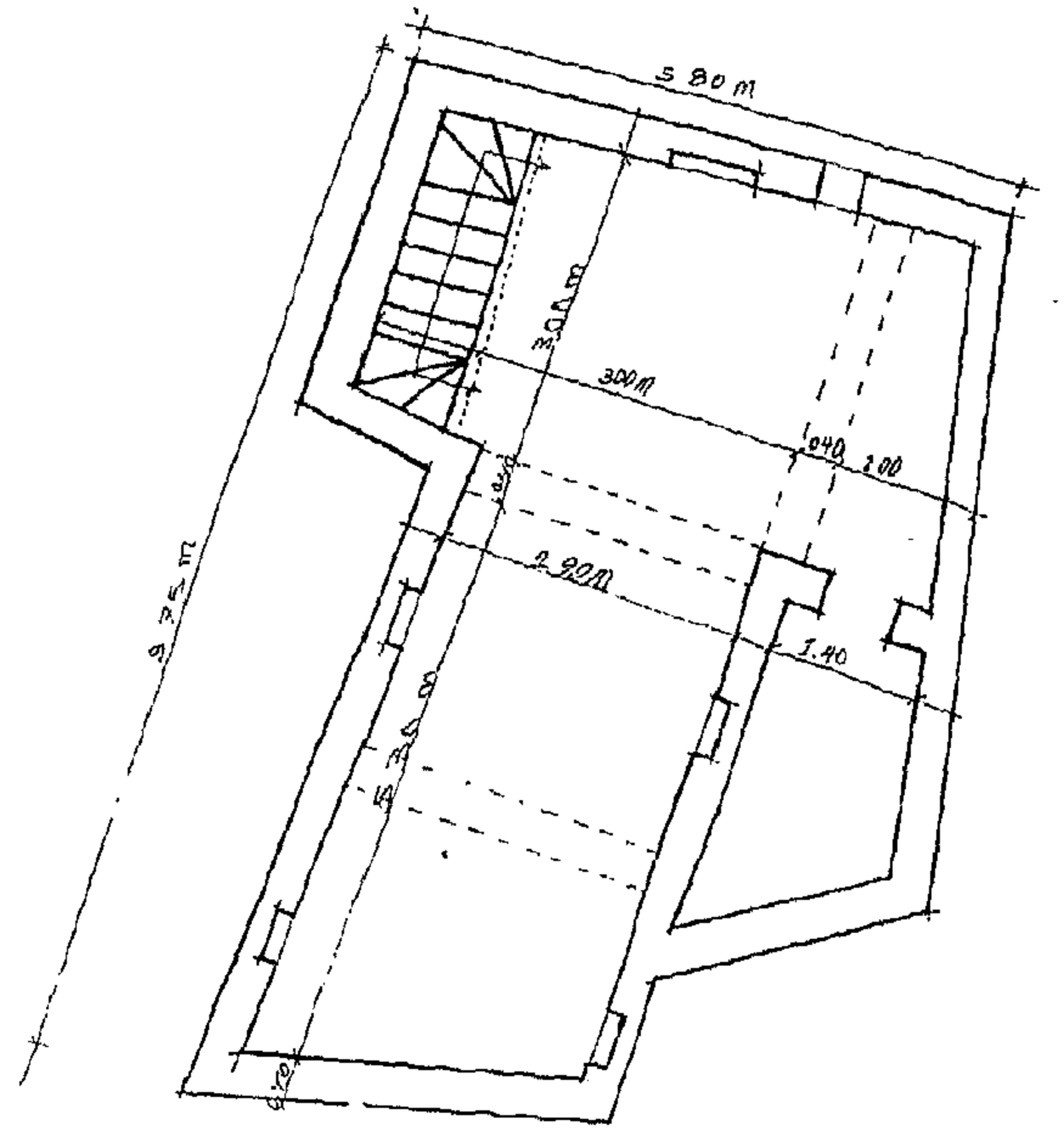
المخطط رقم (٤).

مساحتها (٢٢٠ × ٤٧٥م^٢) ولها شباكان يطلان على الطارمة وفي جدارها الشمالي ثلاث طاقات مزخرفة بزخارف نباتية جميلة وفي الجدار الشمالي طاقتان ايضا مزخرفتان بزخارف نباتية وفي داخلها مدخل يؤدي الى غرفة صغيرة فيها شبك يطل على الزقاق الخارجي وسقفها على شكل قبة نصف دائري.

ب - الغرفة العمودية:

المخطط رقم (٤).

مساحتها (٢٤٠ × ٥٢٠م^٢) فيها شباكان يطلان على فناء الدار، وسقفها على شكل قبة نصف دائري وفي نهاية جدارها الشرقي يوجد مدخل يؤدي الى (كوشك) الذي يقع في الطابق



مخطط رقم (٥) السرداب

القاعة الكبيرة قائمة على قوسين كبيرين مكونة شكل قبة ومساحتها (٢٦٠ × ٤٠م^٢). وبجانبها الغرفة الجانبية (يان كوز) وتتكون عن اضلاع غير منتظمة مساحتها التقريبية (٢٠٠ × ٢٥٠م^٢) علما بأن السرداب يخلو من اي نوع من انواع الزخارف الموجودة في البيت التراثي، وقد استخدم السرداب من حيث الوظيفة مخزناً لوضع المواد وللاستراحة والنوم في فصل الصيف.

الفناء الكبير (الحوش البراني)

المخطط رقم (١).

مبلط بالطابوق الفرشي بقياس ٢٥سم × ٢٥سم × ٦سم سمك. وفي وسطه حديقة مربعة الشكل وفيها شجرة النخيل والبرتقال وفي الجزء الجنوبي الغربي للفناء الكبير غرفة صغيرة استعملت لغرض المرافق الصحية مساحتها (١٨٠ × ١٥٠م^٢).

ثانيا: الطابق العلوي

المخطط رقم (٤).

يمكن الصعود الى الطابق العلوي بواسطة سلم يتكون من تسع عتبات ويحتل مساحة قدرها (١٠٥٦٠م^٢) ويتكون من

العلوي من القاعة التراثية كما وهناك غرفة غير منتظمة الأضلاع، يصعد إليها من مخبأ «سرخانه» والقاعة التراثية خالية من الزخارف.

العناصر المعمارية التي استخدمت في هذه الدار هي :-

أ - الاقواس (العقود) مدببة ونصف دائرية وقبوة.
ب - الاعمدة.

ج - طاقية هي حنية تشبه شبك صماء.

د - مشكاوات (كوى).

العناصر الزخرفية التي استعملت في هذا الدار هي :

أ - زخارف نباتية وباشكال متنوعة على الجص والحجر.

ب - زخارف هندسية دائرية ونجمية ومخروطية.

ج - زخارف كتابية على الجص .

الزخارف

البناء (المعمار) قد اهتم بزخرفة وزينة البيت، عمارياً وهندسياً وقد استخدم ذلك في الاقواس والعقود الجصية والحجرية والمرمر وبعض الحنايا ذات اشكال متنوعة واحجام مختلفة، وبالإضافة الى ذلك نرى انه استخدم في البيت رسوم بالوان وزخارف كتابية وهندسية ونباتية والقسم الاكبر محفور على الجص والقسم الاخر مرسوم عليه . (انظر الصور رقم ١، ٢، ٣، ٤، ٥).

وفي ادناه بعض التفاصيل للزخارف :

١ - مدخل البيت، القرائي :-

مدخل جميل مؤطر بالمرمر ومزخرف بزخارف نباتية وهندسية محفورة وباشكال منتظمة ومقسمة الى ثلاثة افاريز وان الافاريز الثلاثة محفورة ومزخرفة بزخارف نباتية وهندسية .

ويعلو المدخل شبك مؤطر بالمرمر ومقسم ايضا الى ثلاثة افاريز خالية من الزخارف.

٢ - الحنية :-

وتعلو المدخل من الداخل حنية مزخرفة بزخارف نباتية على شكل اوراق عنب وهندسية على شكل خطوط وكتابة تتوسط الحنية نتبين من خلالها تاريخ انجاز الدار وهي (١٣١٨ هـ) .

٣ - العتبة :-

ان الجزء الوسطي من السقف الذي يعلو العتبة مزخرف بزخارف نباتية وهندسية جميلة جداً، تشبه الصينية، كما وان الجدران الجانبية المطلة على العتبة مزخرفة بزخارف نباتية وهندسية على شكل نجمة.

٤ - الدار (القاعة التراثية الكبيرة)

ان طابع سقف القاعة الكبيرة يعطي شكل قبوناتج عن خمسة اقواس متتالية، انها تبدو بشكل زخرفي جميل، وان الاقواس مزينة بزخارف مرسومة بالوان جميلة على شكل (سنابل)، كما وان ما بين الاقواس مزينة بزخارف عمارية واشكال وحنايا مرسومة بالوان هندسية.

وان الجدار الذي يقابل المدخل مزينة بزخارف عمارية على شكل كوى (مشكاه) ومقسمة الى ثلاثة اقسام بواسطة عمودين مزينين بزخارف حلزونية جداً كما وان الكوى مرسومة بالوان جميلة وباشكال نباتية.

وتوجد في القاعة التراثية مجموعة من الحنايا جميلة ومزينة بزخارف محفورة نباتية وهندسية ذات اشكال متعددة مختلفة. ويحيط بجدار القاعة الكبيرة شريط زخرفي محفور على الجص باشكال نباتية وبالوان جميلة.

٥ - الالوان المستعملة في الزخرفة

١ - نيلي (لون الجويت).

٢ - الاحمر.

٣ - الاخضر.

٤ - الاصفر.

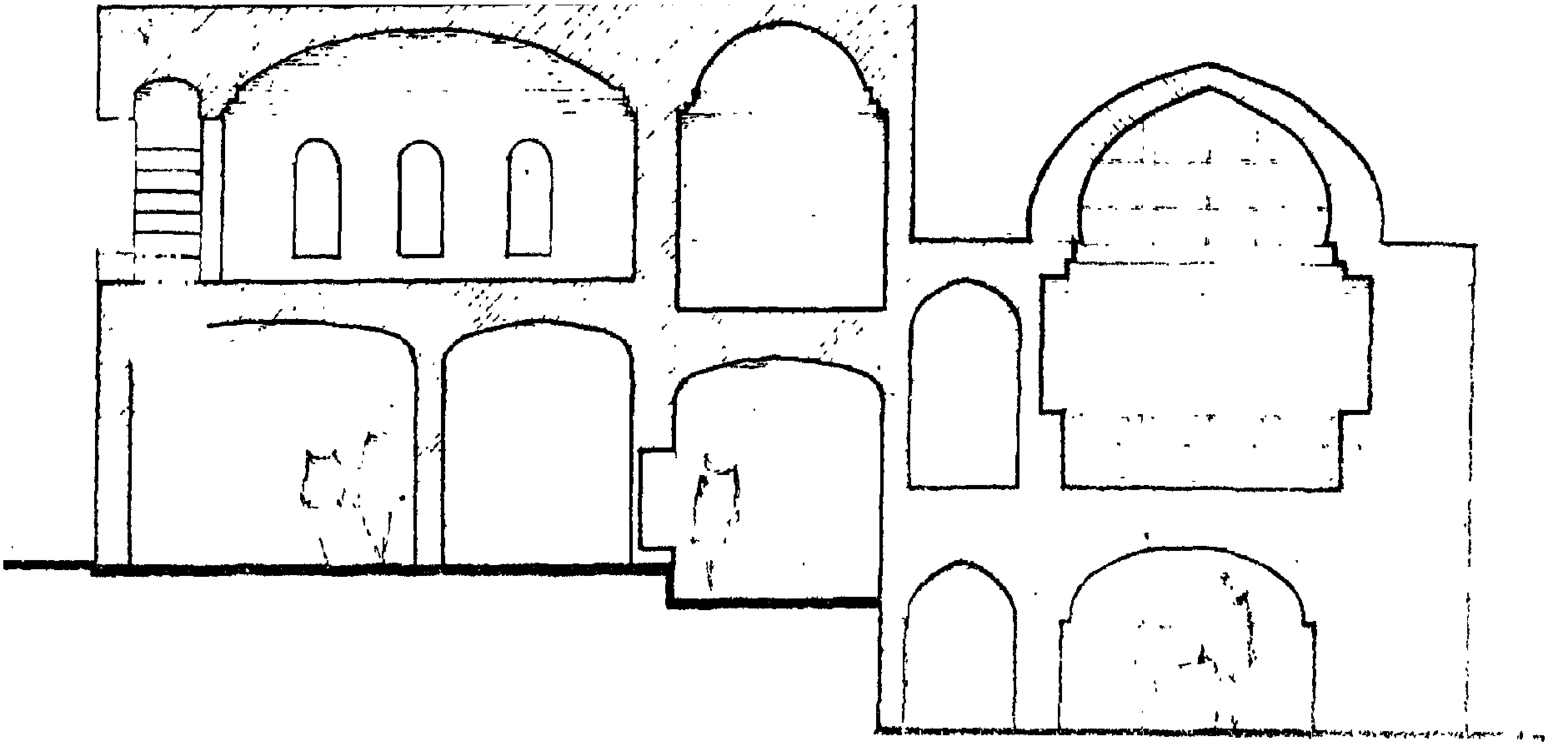
٦ - اصل الزخارف :-

نستنتج من الزخارف المعمولة في الدور التراثية بقلعة كركوك، أن اصولها عربية اسلامية وان وجود (التوريق) في الزخارف موجودة في طراز سامراء الثالث.

اعمال الصيانة في الدار

تم ما يلي :-

١ - إعادة فناء الدار باكملها وبناء المرافق الصحية والسلام المؤدي الى الطابق الاول للدار ووضع سور حديدي تراثي للطارمة والممر المؤدي الى السلم.



مقطع أ - اللدار المرقمة ١٤٦ أغالق



صورة رقم (٨)



صورة رقم (٧)

٥ - تقوية اسس الدار وذلك باعادة بنائها بالحجر والسمنت
وصب ارضيات الغرف وصقله بالاسمنت الابيض (انظر الصور
رقم ٦، ٧، ٨) حيث تبين أعمال الصيانة فيها.

٢ - هدم الجدار المطل على الزقاق واعادة بنائه مجدداً.
٣ - بياض عموم الدار من الداخل والخارج بالجص.
٤ - فتح احدى اقسام السرداب واعادة بناء سقفها، حيث وجد
بحالة آيلة للسقوط.